سورة النحل

امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن
لحاقه لكل حي مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيا ولا تخل بالعبادة لحظة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم سورة النحل
مكية غير ثلاث ايات في اخرها وهي مائة وثمان وعشرون اية بسم الله
الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه من قيام الساعة واهلاك الله
اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام
تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي
المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم
فيه والاخلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرا وجل عن ان يكون
له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرا حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا
تستعجلوه والباقون بالياء وبل الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين اولهم
ولغيرهم لما روي انه لما نزلت اتى امر الله فوثب النبي ورفع الناس رؤوسهم
فنزلت فلا تستعجلوه ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القران فانه يحيي به
القلوب الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب
ذلك اشارة الى الطريق الذي علم به الرسول ما تحقق موعدهم به ودنوه
وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به وقرا ابن كثير وابو عمرو وينزل من
انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تتنزل وقرا ابو بكر تنزل على المضارع
المبني للمفعول من التنزيل من امره بامره ومن اجله على من يشاء من
عباده ان يتخذه رسولا ان انذروا بان انذروا اي اعلموا من نذرت
بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون ان الشان لا اله الا انا فاتقون
او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا وقوله فاتقون رجوع الى
مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول
او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح او النصب بنزع الخافض او مخففة
من الثقيلة والاية تدل على ان نزول الوحي بوساطة الملائكة وان حاصله

التنبيه

التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلمية والامر بالتقوى
الذي هو اقصى كمالات القوة العملية وان النبوة عطائية والايات التي
بعدها دليل على وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد اصول
العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدر على ذلك
فيلزم التمانع خلق السموات والارض بالحق اوجدهما على مقدار وشكل
واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون
منها او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليها ومما لا يقدر على خلقها وفيه
دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان من نطفة جماد
لا حس لها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق
مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم
روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد اترى
الله يحيي هذا بعد ما قد رم فنزلت والانعام الابل والبقر والغنم وانتصابها
بمضمر يفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلق
لاجله وما بعده تفصيل له فيها دفء ما يدفأ به فيقي البرد ومنافع نسلها ودرها
وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها ومنها تاكلون اي تاكلون
ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم والالبان وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس
الاي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش واما الاكل من سائر
الحيوانات المأكول فعلى سبيل التداوي والتفكه ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين
الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأى البطون حافلة
الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تريحون
وتسرحون وصفان له بمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن تجد الانعام فضلا ان تحملوها على ظهوركم
الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو لغة فيه

Copyright © King Saud University